

**الدبلوماسية: الأشكال والوظائف****المحور الثاني: الدبلوماسية: الأشكال والوظائف الدبلوماسية.**

سننظر بالدراسة في هذا المحور الى أشكال الدبلوماسية وأهم الوظائف التي تقوم بها البعثات الدبلوماسية والقنصلية.

**أولاً: أشكال الدبلوماسية:****1- الدبلوماسية الثنائية التقليدية:**

تعتبر أقدم أنواع الدبلوماسية وأكثرها شيوعاً وانتشاراً على الساحة الدولية وتتمثل في ممارسة الدبلوماسية على أساس التمثيل الثنائي بين دولتين من أجل:

- تقوية العلاقات أو تسوية المنازعات القائمة بينهما.

- بناء العلاقات السياسية، وتبادل الخبرات السياسية.

- التعاون بمختلف أبعاده، البعد الأمني، الثقافة والاعلام والتعليم والدبلوماسية العامة.

- التنسيق والتواصل بين وزارة الخارجية خصوصاً في مجال الإصلاحات الداخلية.

- الدبلوماسية الاقتصادية، الشؤون القنصلية، دبلوماسية القمة الثنائية بين رؤساء الدول والحكومات.

وتعتبر ممارسة الدبلوماسية الثنائية أهم مظاهر السيادة للدولة الحديثة فبمجرد حصول أية دولة على استقلالها فإنها تسعى الى الحصول على الاعتراف الخارجي وتتوسع في بناء العلاقات الدبلوماسية الثنائية مع الدول الأخرى.

**2- العلاقات القنصلية:**

يعتبر ظهور العلاقات القنصلية أسبق من ظهور العلاقات الدبلوماسية، وذلك لاعتبارات تاريخية فتاريخ الوظيفة الدبلوماسية يرتبط الى حد كبير بتطور التجارة الدولية والمصالح الاقتصادية للدول، وعليه فالتمثيل القنصلي في وجوده يسبق التمثيل الدبلوماسي الدائم ويختلف عنه، وذلك نتيجة لحاجات التجارة الدولية، وما كانت تتطلبه ظروفها في العصور السابقة من رعاية العاملين بها وحماية مصالحهم ليتمكنوا من ممارسة نشاطاتهم الاقتصادية وتوطيد العلاقات التجارية وتطويرها بين الشعوب، ذلك أن التجارة دفعت بأصحابها الى السفر الى أماكن بعيدة تتطلب الإقامة والتعايش مع الآخر، حيث تعود جذور ممارسة القنصلية الى العصور اليونانية، حيث ظهر أول شكل قنصلي في القرن 12م ثم استمر في التطور حتى بلغ شكله الحالي الأكثر تعقيداً، كما تم تطوير القوانين الأولى المتعلقة بالمهام القنصلية خلال نفس الفترة، وانتشرت بشكل كبير في القرن 16 والقرن 17.

وتعرف القنصلية على أنها: بعثة دبلوماسية تبعث بها دولة ما الى دولة أخرى لتمثيلها والدفاع عن مصالحها ولتسهيل أعمال وشؤون مواطنيها المقيمين في الدولة المضيقة، وكذلك تنمية علاقاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة الى اصدار جوازات السفر والتأشيرات والمستندات اللازمة لرعايا الدول. ويعتبر مؤتمر الأمم المتحدة للعلاقات القنصلية فيينا 1963 هو المؤتمر الذي تناول العلاقات القنصلية وكيفية تنظيمها، والذي حضره مندوبون من 95 دولة، وتتكون هذه الاتفاقية من ديباجة و79 مادة حيث قسمت الى ثلاث فصول جاء في الفصل الأول العلاقات القنصلية بشكل عام وانشاء علاقات قنصلية وكيفية ممارستها، انتهاء علاقات قنصلية، أما الفصل الثاني فتناول الحصانات والامتيازات الخاصة بهم، أما الفصل الثالث فتناول أحكام متعلقة بالموظفين القنصليين، فيما تناول الفصل الرابع أحكام عامة.

**3- البعثات الخاصة:**

**الدبلوماسية: الأشكال والوظائف**

البعثات الخاصة هي البعثات التي يتم الاعتماد عليها في حالة المهام الصعبة أو المراسمية أو التشريفية، ويعتبر هذا الشكل من أقدم أشكال العمل الدبلوماسي والأكثر بروزا على مدى التاريخ، حيث كان الملوك والأمراء يعتمدون أساسا على المبعوثين الخصوصيين في إيصال الرسائل الى الملوك والأمراء، وعليه فإن معنى البعثات الخاصة يشير الى البعثات المؤقتة التي ترسلها الدولة لتمثيلها بمهمة طارئة أو مؤقتة في دولة أخرى، أو مؤتمر دولي، حيث أن البعثات الخاصة هي أسبق من البعثات الدائمة، ورغم تطور البعثات الدائمة إلا أن البعثات الخاصة شهدت عودة ملحوظة خاصة في الستينيات بسبب ازدياد المشكلات الدولية التي تحتاج الى مبعوثين خاصين من أجل القيام بأعباء دبلوماسية صعبة أو من أجل القيام بالمهام المراسمية والتشريافية.

من خلال ما سبق نجد أن البعثات الخاصة تتطلب درجة عالية من التخصص أي تخصص القضايا خاصة القضايا التي لا تستطيع البعثات الدائمة القيام بها، وقد تم النظر من طرف لجنة القانون الدولي في موضوع البعثات الخاصة في الفترة ما بين 1964 الى 1967 ثم تم اعتماد المشروع النهائي بشأن البعثات الخاصة المكون من 50 مادة من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1969 ودخل حيز التنفيذ في 21 جوان 1985.

حيث عرفت الاتفاقية البعثة الخاصة على أنها بعثة مؤقتة تمثل الدولة وتوفدها دولة الى دولة أخرى لتعالج مسائل محددة ومؤقتة وتنتهي مهمتها سواء بالنجاح أو الفشل لها صفة تمثيل دولة المرسل.

**4- الدبلوماسية متعددة الأطراف:**

تعتبر المنظمات الدولية من أهم الركائز التي يقوم عليها مجتمع الدولي المعاصر، حيث تنظم شؤونه وتحقق التنسيق والتعاون بين المشترك سواء بين الدول نفسها أو الدول والمنظمات الدولية، وذلك في مختلف المجالات.

وللمنظمات الدولية أيضا دور أساسي في حل المشاكل السياسية وتعزيز العلاقات بين المنظمات الدولية خاصة في مجال قانون العلاقات الدبلوماسية الدولية التي تتم في إطارها فبالإضافة الى أنه هناك علاقات بين الدول هناك علاقات بين الدول والمنظمات الدولية، والمنظمات الدولية هي ظاهرة جديدة ظهرت مؤخرا وهي نمط جديد ومعاصر من أنماط الدبلوماسية.

**ثانيا: الوظائف الدبلوماسية:**

من خلال هذه العلاقات الدبلوماسية التي تقيمها الدولة مع الدول الأخرى وتهدف الى تحقيق مجموعة من المصالح، والتي تخدم المصلحة العامة للدولة وانطلقت جملة هذه الوظائف من اتفاقية فيينا التي حددت الوظائف الدبلوماسية في أحد موادها، حيث وضعت جملة من الوظائف إلا أنها تركت المجال مفتوح للدول للإضافة بعض الوظائف التي عرفت تطورا نظرا لتطور الدولة الخارجي والداخلي.

وتتمثل هذه الوظائف في:

**1- الوظائف العادية:**

الوظائف العادية حسب اتفاقية فيينا هي خمسة وظائف أساسية:

**أ- تمثيل الدولة المعتمدة لدى الدولة المعتمد لديها:**

حيث تعتبر وظيفة التمثيل الدبلوماسي من الوظائف الرئيسية التي يقوم بها رئيس البعثة الدبلوماسية أو من ينوب عنه، وهي مرتبطة باستقلالية الدولة، وتتخذ شكلين:

السنة	الثالثة	قانون	عام
-------	---------	-------	-----

**الدبلوماسية: الأشكال والوظائف**

**الأول: التمثيل القانوني:** حيث يمثل رئيس البعثة أو يكون بصفة وكيل الدولة القانوني في الدولة المستقبلية، فهو الذي يتحدث باسمها ويعبر عن رغبات دولته ووجهة نظرها ويقوم بتبليغ القرارات والتصريحات الى الدولة المستقبلية، كما يقوم أيضا بتمثيل دولته في المؤتمرات والمنظمات الدولية، كما يقوم بتبليغ المعلومات والمواقف الرسمية، ويعد التمثيل وسيلة الاتصال الرسمي مع سلطات الدولة المستقبلية وباقي السفارات.

**الثاني: التمثيل الرمزي:** حيث يقوم رئيس البعثة الدبلوماسية بأعمال ذات طابع رمزي الهدف منها اشراك البعثة في الحياة العامة للدولة المستقبلية من خلال المشاركة باسم دولته في الحفلات والاستقبالات، وجميع الدعوات الرسمية والاعياد الوطنية.

**ب- حماية مصالح الدولة المرسله ومصالح رعاياها في الدولة المستقبلية:**

يقوم المبعوث الدبلوماسي بحماية مصالح الدولة المعتمدة ومصالح رعاياها في الدولة المعتمد لديها، وذلك في الحدود التي يقرها القانون الدولي ففي حالة التعرض الى أموال الدولة المعتمدة أو مصالحها الاقتصادية والسياسية تبادر البعثة باتخاذ جميع الاجراءات المشروعة لحماية هذه المصالح، كما يقوم المبعوث بتقديم كافة المساعدات دولته وحمايتهم والمطالبة عن الأضرار التي تصيبهم، وذلك بعد استنفاد جميع الطرق القانونية لدفع ما لحق بهم من أضرار طبقا لقوانين الدولة المستقبلية.

**ج- التفاوض مع حكومة الدولة المستقبلية:**

تعتبر وظيفة التفاوض من أهم الوظائف، حيث يتولى رئيس البعثة الدبلوماسية أو من ينوب عنه بالتفاوض نيابة عن الدولة المرسله في كل ما يهم الدولة من الموضوعات السياسية والاقتصادية والادارية، وتقريب وجهات النظر في المسائل المشتركة مع الهيئات الرسمية في الدولة المعتمدة لديها. أو فيما يتعلق بالقضايا الدولية التي تهم الطرفين، وعادة ما تسبق تلك المفاوضات مشاورات ومباحثات تمهيدية يقوم بها رئيس البعثة الدبلوماسية.

**د- استطلاع الأحوال والتطورات في الدولة المستقبلية:**

حيث يقوم المبعوث بتتبع ورصد مختلف التطورات التي تحصل داخل الدول المتواجد فيها، كما يراقب كل ما يجري في الدولة المستقبلية من أحداث سياسية واقتصادية وغيرها، ويقوم بإرسال التقارير بصورة منتظمة الى وزارة خارجية دولته عن الأحوال التي تهم هذه الأخيرة. حيث يقوم بأعمال المراقبة بطرق مشروعة يعدها في تقارير ويرسلها الى دولته بصفة منتظمة، بحيث يجب عليه أن يحصل على المعلومات بطرق مشروعة وقانونية دون اللجوء الى الطرق غير المشروعة.

**هـ- دعم العلاقات وتوطيدها بين الدول المرسله والمستقبلية:**

تقوم البعثة في هذا الصدد بما يلي:

- تقوم البعثة الدبلوماسية بالسعي الى تطوير العلاقات بين الدولتين المعتمدة والمعتمد لديها.
- تسهيل الاجراءات اللازمة للتبادل التجاري والثقافي والعلمي والاقتصادي والعسكري.
- العمل على تقريب وجهات النظر في المسائل التي تهم البلدين لذلك يحق لهذه البعثات ميزانية تنفيذ الاتفاقيات الدولية الثنائية المبرمة بين الدولة المعتمدة والدولة المعتمد لديها هذه البعثات.

## الدبلوماسية: الأشكال والوظائف

## 2- الوظائف الاستثنائية للبعثة الدبلوماسية:

بالإضافة إلى الوظائف العادية السابقة الذكر هناك مجموعة من الوظائف الإنسانية التي تقوم بها البعثات وهي:

## أ- القيام بالوظائف القنصلية:

حيث نصت الفقرة 2 من المادة 3 من اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية سنة 1961 على أن البعثة الدبلوماسية في حالة عدم وجود بعثة قنصلية تتولى إدارة المهام القنصلية وتؤدي الوظائف القنصلية إلى جانب مهامها الدبلوماسية، دون الحاجة لموافقة مسبقة، وفي هذه الحالة فإن رئيس البعثة الدبلوماسية يسند المهام القنصلية لأحد مستشاريه للقيام بها ويشمل العمل القنصلي ما يلي:

- حماية مصالح الدولة المعتمدة ورعاياها في الدولة المعتمد لديها وفي حدود القانون الدولي.
- تنمية العلاقات التجارية والاقتصادية والثقافية العلمية بين الدول المعتمدة والدولة المعتمد لديها.
- الاستعلام بجميع الطرق المشروعة عن ظروف تطوير الحياة التجارية والاقتصادية والثقافية والعلمية في الدولة المعتمدة لديها.
- إصدار جوازات ووثائق السفر لرعايا الدولة المعتمدة.
- منح التأشيرات أو المستندات اللازمة للأشخاص الذين يرغبون بالسفر إلى الدولة المعتمدة.
- تقديم العون والمساعدة لرعايا الدولة المعتمدة أفرادا كانوا أم هيئات.
- القيام بأعمال التوثيق والأحوال المدنية.
- ممارسة الأعمال ذات الطابع الإداري ما لم يتعارض مع قوانين ولوائح الدولة المعتمدة لديها.
- حماية مصالح القصر وناقصي الأهلية من رعايا الدولة الموفدة، في حدود قوانين الدولة المعتمدة لديها.
- تمثيل رعايا الدولة المعتمدة أمام المحاكم في الدولة المعتمد لديها طبقا لقوانينها من أجل صيانة حقوق رعايا الدولة المعتمدة في حالة عدم استطاعتهم لأي سبب كان الدفاع عن مصالحهم.
- تسليم الوثائق والأوراق القضائية والقيام بالإنايات القضائية وفقا لاتفاقيات الدولة القائمة، أو أي طريقة تتماشى مع القوانين دولة المقر.
- ممارسة قوانين الرقابة والتفتيش المنصوص عليها في القوانين ولوائح الدولة المعتمدة على سفن الملاحة البحرية التابعة لجنسية الدولة المعتمدة، وتقديم المساعدات للسفن والطائرات وطاقمها وتلقي البلاغات عن سفرها وفحص أوراقها والتحقيق بشأن الأحداث الطارئة أثناء رحلتها دون الإخلال بحقوق سلطاتها الدولية المعتمدة لديها.
- ممارسة جميع الأعمال الأخرى التي توكل إلى بعثة قنصلية بمعرفة الدولة المعتمدة والتي لا تخطر على قوانين ولوائح الدولة المعتمدة لديها.

## ب- رعاية مصالح دولة ثالثة:

حيث تتولى البعثة الدبلوماسية رعاية مصالح دولة ثالثة إذا ما قطعت هذه الأخيرة علاقاتها مع الدولة المعتمدة لديها، وهذا ما جاء في المادة 54 من اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية إذ نصت على ما

## الدبلوماسية: الأشكال والوظائف

يلي: "يجوز للدولة المعتمدة أن تعهد بحراسة دار البعثة، وكذلك أموالها ومحفوظاتها الى دولة ثالثة تقبل بها الدولة المعتمد لديها".